فعالية طريقة العد في تخفيض الأعراض المصاحبة لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية

دراسة مقدمة لمؤتمر التربية الخاصة العربي

الواقع والمأمول

الأردن– عمان

2005 /4 / 27–26

إعداد

د. سحر أحمد الخشرمي

أستاذ التربية الخاصة المشارك

جامعة الملك سعود

الرياض

فعالية طريقة العد في تخفيض الأعراض المصاحبة لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مدى فعالية تدريب اسر الاطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في علاج المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفالهم المصابون بهذا الاضطراب. ولتحقيق هدف الدراسة، قامت الباحثة باستخدام برنامج العد للتربية الفعالة والذي طوره الدكتور Phelan في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لما عرف عن هذا البرنامج من فعالية في علاج المشكلات لسلوكية لدى الاطفال بشكل عام والمصابين باضطراب الحركة والانتباه بشكل خاص.

وقد اختارت الباحثة عينة الدراسة من اسر الاطفال الذين يعانون من اضطراب الحركة والانتباه الذين تمت دعوتهم عن طريق الإعلان في الصحف والانترنت في مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة.

و تضمن تطبيق البرنامج تدريب الأسر من خلال عدد من الجلسات المحددة الأهداف والتي تعمل على توعية الأمهات بماهية اضطراب الحركة والانتباه وما يصحبه من سلوكيات ومواقف، إضافة إلى كيفية التفاعل مع المواقف المختلفة مع أبنائهم باستخدام طريقة فيلان. وقد أعدت مطويات للتذكير بما تم تدريبه في كل جلسة بهدف تذكير الأمهات وتوعية الآباء بما يستوجب عليهم القيام به مع أطفالهم. وقد أعدت استمارة لجمع معلومات عن سلوك الطفل وكيفية تعامل الوالدين معه تم تطبيقها بعد التدريب على أولياء الأمور، لقياس مدى فعالية البرنامج المستخدم في تدريب الأسر لتحسين سلوكيات أطفالهم من ذوي اضطراب الحركة والانتباه. وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى تحسن أداء الأطفال وسلوكياتهم باستخدام طريقة العد، إضافة إلى رضا الأهل والمعلمين عن أدائهم مع الاطفال.

الإطار النظري:

تعتبر مشكلات الطفولة والوقاية منها من القضايا التي أخذت تحتل مكانة بارزة لدى المربين والباحثين في الأوساط التربوية على مدى السنوات السابقة. ولعل أكثر ما يستقطب الاهتمام في الوقت الراهن على مستوى البحوث والدراسات هو تربية الاطفال وتحسين سلوكياتهم إلى أقصى قدر ممكن.

ويعتبر التحكم وإدارة سلوك الاطفال مسالة ليست سهلة، خاصة إذا ما كان الطفل يعاني من مشكلات أو اضطرابات تثير تلك السلوكيات كاضطراب الحركة وتشتت الانتباه والذي اخذ يتصدر بقية المشكلات السلوكية من حيث الانتشار (Addcentre.2004) .
ويشعر الأهل بان التعامل مع أعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه عند الأبناء يشكل تحدي كبير وعاملا فاعلا من عوامل الإحباط والضغوطات التي يعانوا منها. فالطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب يتأثر به كثيرا ويؤثر بالآخرين من حوله، حيث يطال تأثيره انتباه الطفل وقدرته على التحكم باندفاعيته. فهو اضطراب ذو أسباب بيولوجيه لا يمكن للطفل إيقافه ومنعه من التأثير به(Child study center, 2004).

وقد يساهم تعليم الاطفال وتدريبهم على السلوكيات المقبولة والتعامل المناسب معهم في تخفيض حدة أعراض الاضطراب إلى حد كبير. ويلعب الأهل دورا فاعلا في تدريب الطفل والتعامل مع سلوكياته حين يتم تدريبهم وتأهيلهم على الأساليب التي تساهم في دعمهم لطفلهم(Garber & Smith,2003) .
فالأهل ينزعون غالبا للتعبير عن رفضهم لسلوكيات طفلهم بأساليب تبتعد عن الايجابية وتميل إلى السلبية. حيث يميل العديد من أولياء الأمور للتعبير عن رفضهم لسلوك طفلهم من خلال الصراخ والمجادلة وفي بعض الأحيان باستخدام الضرب، والذي يؤدي بدوره إلى تراجع كبير في سلوكيات الطفل، ويقود إلى مزيد من المشكلات في العلاقة بين الطفل وأسرته. كما تعمل هذه الأساليب الوالديه الخاطئة على تدمير صورة الطفل عن ذاته مما ينجم عنه تراجع في قدراته ومهاراته والتي قد تظهر على شكل ضعف في التحصيل الأكاديمي، بالإضافة

للعلاقات الغير مناسبة والمتطرفة مع الآخرين كالأخوة والأقران والمعلمين (الخشرمي، 2004).

وتشدد الأدبيات المتعلقة بتربية الأبناء الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه على أهمية تحكم الوالدين في الضغوطات التي تواجههم من جراء مشكلات أبنائهم السلوكية. فالأهل عندما يواجهوا تحديات في تربية أبنائهم يفترض إن يقوموا بأمرين:
أولا: التحكم الفوري في سلوك الطفل أثناء الموقف الذي يحدث.
ثانيا: السيطرة على الانفعالات والضغوط التي تعترض الأهل(Addcentre,2004).

وقد أشار سام وجولدستين(1992) إلى عدد من المقترحات للأهل والتي تساعد في تحسين أداء الأبناء الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه كالتالي:

1. تدريب الأهل
2. ممارسة أساليب واستراتيجيات فعالة لادراة سلوك الأطفال داخل المنزل.
3. دعم الوحدة والتعاون الأسري.
4. بناء علاقة ايجابية مع الطفل.
5. تأمين الاستقرار داخل الأسرة.
6. استقطاب الأصدقاء الجيدين للأبناء.
7. الحصول على برامج تدريب لحل المشكلات وتوظيفها.
8. العمل على دعم النجاح المدرسي للطفل.
9. عدم تجاهل المشكلات الأخرى التي لا علاقة بها بالنشاط الزائد.
10. البحث عن مصادر طبية مناسبة للطفل.

وقد أكد كل من باركلي وكونر وفورهاند وماكماهون وفيلان وبرامج تعديل السلوك المختلفة على ضرورة تدريب الأهل على كيفية السيطرة على انفعالاتهم واستخدام أساليب تربويه فعاله لإيقاف السلوكيات السلبية لدى الأطفال كأسلوب الإقصاء والذي يعتبر الأفضل في حالات فرط الحركة وتشتت الانتباه (الخشرمي، 2004)
و يبدو مما سبق بأن للأهل دورا أساسيا في بناء وتشكيل شخصية الطفل وبالتالي فان تدريبهم على الطرق الملائمة للتعامل مع الأبناء تعد أيضا عنصرا أساسيا لنجاح دورهم في تربية الأبناء وفي تجنيبهم الوقوع في المشكلات النفسية التي قد تصحب إحساسهم بالفشل في التعامل مع مشكلات أبنائهم.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة فرط الحركة وتشتت الانتباه من القضايا الأولى التي أخذت تطرح للنقاش على مستوى الندوات والمؤتمرات في العالم العربي منذ السنوات الخمس الماضية. ولعل أكثر ما يحير العديد من المعلمين والباحثين وأولياء الأمور هو كيفية التخلص من الأعراض المصاحبة للاضطراب والتي تزعج الطفل ومن حوله وتترك آثارا سلبية على مناحي حياته التربوية والاجتماعية والانفعالية. ويبدو بأن تركيز المختصين في العالم العربي مازال منصبا على النواحي التنظيريه في حين أن الأهل بأمس الحاجة لنواحي عملية تعينهم في التعامل مع مشكلة الطفل.

ونظرا للقصور الواضح في هذه الخدمات في المملكة العربية السعودية كأحد الدول العربية التي ينتشر بها هذا الاضطراب بين نسبة كبيرة من أطفال المدارس(الحامد ،). فقد جاءت أهمية هذه الدراسة في تقديم برنامج تدريبي مطور في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تطبيقه على عينة من الأهالي لاستطلاع مدى فعاليته في مساعدة الأهل لتحسين سلوكيات أبنائهم الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- أن نتائجها ستستخدم كأساس لدعم برامج تدريب الأسرة للحد من المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه.
- أنها ستقدم للمكتبة العربية بحثا عمليا حول برامج تدريب أسر الأطفال الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه.
- أن البرنامج المستخدم في الدراسة يمكن أن يحفز تدريب أشخاص آخرين كالمعلمين للتعامل مع فرط الحركة وتشتت الانتباه.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية والتي تمثل فرضيات الدراسة:

1. ما مدى التزام أسر الأطفال الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه الذين تدربوا بطريقة العد بتطبيق خطوات وقواعد العد؟
2. ما مدى فعالية طريقة العد في تجنيب أولياء الأمور الأساليب السلبية في التعامل مع الأبناء الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه بعد تدريبهم عليها ؟
3. ما هو تأثير تدريب الأهل على برنامج العد في تحسين صورة الطفل عن ذاته؟
4. ما هو تأثير تدريب الأهل على برنامج العد في تحسين علاقة الطفل بوالديه؟
5. ما هو تأثير تدريب الأهل على برنامج العد في تحسين علاقة الطفل بمن حوله؟
6. ما هو تأثير تدريب الأهل على برنامج العد في تحسين أداء الطفل المدرسي؟

مصطلحات الدراسة:

- **برنامج العد:** هو برنامج تدريبي للأسرة أعدة الدكتور توماس فيلان في الولايات المتحدة الأمريكية ويعمل على تدريب الأهل على التربية الفعالة لأبنائهم للتعامل مع السلوكيات السلبية للأبناء من خلال استخدام أسلوب العد لأخطاء الأبناء 1-2-3 إلى أن يصل الطفل إلى الخطأ الثالث فتكون النتيجة عزل الطفل أو إقصائه عن الشيء الذي كان يقوم به أو يرغب به. ويكون العد والإقصاء ضمن شروط خاصة لا يجوز للأهل تجاهلها أثناء تطبيق العد أهمها عدم الكلام والانفعال أثناء العد، وعدم مناقشة أخطاء الطفل بعد خروجه من العزل أو الحرمان(Phelan, 1995).
- **فرط الحركة وتشتت الانتباه:** هو اضطراب عصبي يصيب الأطفال ويؤثر على قدرتهم على الانتباه والاستمرارية في أداء مهامهم بكفاءة وفعالية ، وقد يقود الطفل للنشاط الحركي الزائد أو الاندفاعية مما يترك أثرا سلبيا على أداء الطفل في المدرسة والمنزل ويؤثر على حياته الاجتماعية والانفعالية ويستمر هذا الاضطراب مع الطفل في سنوات الحياة مختلفة بدرجات وأشكال مختلفة.

الدراسات السابقة:

تباينت الدراسات التي اهتمت بأساليب العلاج لأعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه، فمنها ما اهتم بتأثير الأدوية الطبية ومنها ما ركز على الأساليب التربوية أو العلاج السلوكي للمشكلات المصاحبة لهذا الاضطراب. وفي هذا الجانب من البحث سيتم التركيز على الدراسات التي اهتمت بتدريب الأسرة، كأحد الأساليب العلاجية التي تساهم في التقليص من أعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه.

فمن الدراسات التي أجريت مؤخرا لتحديد العلاج الفعال للأطفال المصنفين على أنهم يعانوا من فرط الحركة وتشتت الانتباه، الدراسة التي أجريت في الولايات المتحدة عام (2003م) على مجموعه من أولياء الأمور الذين تم تدريبهم مع أطفالهم لمدة ثمانية أسابيع على كيفية تعلم السلوكيات الاجتماعية المقبولة لأطفالهم. وقد تمت مقارنتهم بمجموعة أخرى تعرض أبنائهم للعلاج الدوائي فقط، حيث قورن التقدم في أداء الأطفال بعد 3 –6 أشهر من التدريب. كما تم استطلاع رأي الأسرة والمعلمين حول التغير الحاصل في أداء الأطفال، وقد كانت نتائج الدراسة كالتالي:

1. الأسر التي ارتادت التدريب أشارت إلى أن أطفالهم أظهروا أعراضا أقل لفرط الحركة وتشتت الانتباه من أطفال الأسر التي لم يرتادوا التدريب.
2. الأسر التي ارتادت التدريب كانت أكثر ثباتا واستقرارا في استخدام الأساليب التربوية مع أطفالهم.
3. أما معلمي الاطفال في المجموعتين فلم يشيروا إلى وجود أي تغيير في الأعراض المصاحبة لفرط الحركة وتشتت الانتباه في المدرسة بعد إلحاق الاطفال بفصول تدريبيه.

وقد خرج هذا البحث باستنتاجات تفيد بأن إضافة أو تزويد معلومات لأسر الاطفال المصابين بهذا الاضطراب ومشاركة أطفالهم في التدريب مع الاستمرار في تقديم العلاج الدوائي المناسب يؤدي إلى التخفيف والحد من الأعراض المصاحبة. واقترح

الباحث إجراء دراسات أخرى في نفس المجال مع إشـــراك للمعلمـــين فـــي البـــرامج التدريبية(Roller Coaster, 2003)

وفي دراسة حديثة أخرى أجراها توتي عام (2003م) الذي يعمل في مركز الدراســـات الصحية في سياتل بالولايات المتحدة، والتي هدفت إلى الكشف عن مدى فعالية استخدام برنامج تدريبي للأسرة في تقليص أعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه لدى الأبنـــاء المصابين بهذا الاضطراب بعد تدريبهم من أسرهم. حيث شملت هـــذه الدراســـة 100 طفل وأسرهم ممن كانوا يتعاطون الأدوية قسموا على مجموعتين بحيث يأخـــذ جـــزء منهم تدريب مع أسرهم لمدة 80 أسبوعا من خلال جلسات كل جلسة مدتها 50 دقيقـــة والجزء الآخر لا يتلقى التدريب. وقد صمم برنامج التدريب ليحفز فهم الأسر وأطفالهم لماهية اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، بالإضافة لتدريبهم على كيفية التعامل مع العديد من المشكلات السلوكية والجسدية التي ترتبط بهذا الاضطراب، كمـــشكلة تـــدني مفهوم الذات .

وقد تم تعليمهم المهارات التالية ضمن البرنامج:

- مهارات الاستماع.
- كيفية التعبير عن المشاعر.
- التحكم بالغضب.
- الضبط الذاتي.
- إزالة العراقيل مع الآخرين.
- مهارات الصداقة. مفهوم الذات.

وقد أشار أسر الاطفال الذين انضموا للبرنامج إلى أن ظهور أعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه لدى الأطفال في المنزل أصبح أقل مما كان عليه قبل التدريب.

ويبدو بأن النتيجة لم تكن نفسها في المدرسة، حيث يبدو بأن صورة الأطفال عنـــد المعلمين لم تتحسن كما في الدراسة السابقة بعد تدريبهم على المهـــارات الجديـــدة مقارنة بالأطفال الذين لم يتدربوا (Garber & Smith, 2003)

وقد يكون عدم تحسن أدائهم في المدرسة ناتجا عن تركيز البرامج التدريبية التـــي قدمت لهم على المهارات الاجتماعية وليست المهارات الاكاديميه والتي تعد محور اهتمام المعلمين في المدرسة.

ومن جهة أخرى فان الدراسات التي أجريت على طريقة العد التي طورها الدكتور توماس فيلان في الولايات المتحدة الأمريكية وتهدف إلى تدريب الأهل على كيفية التعامل مع سلوكيات الأبناء الغير مناسبة، قد قدمت نتائج مشجعة إلى حد كبير حول فعالية هذا البرنامج التدريبي.

ففي دراسة أجراها برادلي ورفاقه عام (2003م) في كندا والتي هدفت إلى تقييم برنامج تدريبي نفسي تربوي مختصر للوالدين، شمل تقديم استمارة تقييم لسلوك الطفل والممارسات الوالديه المستخدمة مع الطفل، اضافه إلى عرض شريط فيديو لطريقة العد للدكتور فيلان. وقد تم إشراك 222 ولي أمر لأطفال في عمر ما قبل المدرسة تمت دعوتهم عن طريق الإعلان عن البرنامج ، واختيرت مجموعه منهم بشكل عشوائي ليتم تدريبهم. بحيث تضمنت 70 أسرة أدخل بعضهم في التدريب وترك الآخرون على قوائم الانتظار كمجموعة ضابطة. وقد طبقت الاستمارة على المجموعتين قبل البدء في برنامج التدريب وبعده.
وقد أشارت النتائج إلى أن الأهالي الذين تدربوا باستخدام طريقة العد لمسوا تحسنا كبيرا في ممارساتهم ألوالديه وتحسنا أيضا في سلوكيات أبنائهم مقارنة بالمجموعة الضابطة والتي لم يطرأ عليها أي تحسن.

وبالإطلاع على دراسة أخرى حول نفس برنامج العد التدريبي والذي طبقته مدرسة موسهارت الداخلية للأطفال في شيكاغو عام (2004م) حول فعالية تدريب طريقة العد لمربي الاطفال الذين يشرفون عليهم في السكن الداخلي في تحسين سلوكيات الاطفال، وكذلك على مدى رضا المربيين عن أدائهم مع الأطفال.
وقد اختيرت 9 بيوت من مجمع موسهارت السكني ممن تشمل أطفال أعمارهم أقل من 12 سنه. وقسم الاطفال إلى مجموعتين تجريبية وضابطه للتأكد من فعالية طريقة العد. بحيث شملت المجموعة التجريبية 15 مرب يشرفوا على 18 طفل والمجموعة الضابطة 11 مربي يشرفوا على 33 طفل. وقد طبقت استمارة تقيس ردى المربين عن أدائهم مع الاطفال في المجموعتين قبل وبعد تدريب المجموعة التجريبية.
وقد أشارت نتائج هذه الدر اسه إلى أن رضا المربين عن أدائهم مع الاطفال قد تحسن عما كان عليه قبل التدريب بطريقة العد عند المجموعة التجريبية، مقارنة بالمجموعة الضابطة والتي لم يطرأ عليها أي تحسن.

كما أشارت النتائج إلى رضا مربي الاطفال في المجموعة التجريبية عن استراتيجية تعديل السلوك القائمة على أسلوب العد لأنها سهلة التنفيذ ويمكن تطبيقها بسهولة مع الأطفال. كما أنها تعالج مشكلات الاطفال بشكل سريع، حيث أصبحت تربية الأطفال أسهل وأكثر مرونة وقلصت المشكلات السلوكية بشكل سريع. وقد أبدى المربين إعجابهم بطريقة العد التي كما أشاروا أحبها الاطفال مقارنة بالأساليب المستخدمة معهم مسبقا).

ويبدو بان طريقة العد قد أخذت تحتل اهتماما أيضا في الأوساط الطبية، ففي الدراسة التي أجرتها مؤخرا إحدى المستشفيات الكبرى للأطفال في تورنتو في كندا، والتي شملت 220 أسرة من أسر الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-4 سنوات والذين تم تدريبهم على طريقة العد بالتعاون مع 10 وكالات خدمة اجتماعية في منطقة تورنتو. وقد قدمت استمارة للآهل قبل التدريب وبعده تحدد سلوكيات الأبناء الغير مقبولة والضغوطات التي يعاني منها الأهل في تربية أبنائهم. وقد قسم الأهل من 7-8 عائلات في كل مجموعه وشمل التدريب جلسات شملت ما يلي:

1. مناقشه عامه بين الاهالي حول مشكلات أبنائهم وكيفية تعاملهم معهم.
2. عرض شريط فيديو لطريقة العد ومناقشته مع الأهالي.
3. مناقشه مع الأهالي حول طريقة العد.

وقد أشارت نتائج التدريب على طريقة العد إلى أن الأهل الذين تدربوا قد شعروا بأنهم أصبحوا أقل ضغطا من السابق وأقل إحباطا وغضبا مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما أشار الأهل غلى أن الاطفال أصبحوا يتصرفون بشكل أفضل مما كانوا عليه. وأبدى الأهل إعجابهم بالبرنامج لأنه ساعدهم في التعامل بشكل فعال مع الأبناء(Parent Magic Incorporation, 2004).

وقد أجريت دراسة أخرى حول نفس برنامج العد في مركز طبي في مدينة البرتا في كندا عام (1990م) على عينة من أسر الاطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية ممن كانوا على قوائم الانتظار للعلاج بالمستشفى. حيث طبقت استمارة السلوك المضطرب على الاطفال والتي تركز على معايير مرتبطة بسلوكيات الاطفال وأسرهم. كما تم تدريب الأهل في جلستين على طريقة العد، ثم أعيد تطبيق الاستمارة مرة أخرى.

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن أكثر من 90% من الأسر شعروا بأن الجلسات التدريبية على طريقة العد قد تركت أثرا ملموسا في سلوكيات أبنائهم. كما أن الاطفال الذين كان أدائهم

على استبانه السلوكيات المضطربة قبل تدريب الأهل كانت أقرب ما يكون إلى نتائج الأطفال العاديين، بعد ثلاثة أشهر من بداية تدريب الأهل.
وقد شعر الأهل الذين تدربوا وهم على قوائم الانتظار في المركز الطبي بعدم حاجتهم إلى إجراء قياس لقدرات أطفالهم أو علاجهم في المركز بعد التدريب.
وقد خرجت هذه الدراسة بنتيجة مفادها أن طريقة العد قد تكون إحدى الأساليب الفاعلة في الكشف عن الأطفال الذين يمكن علاجهم عن طريق تدريب الوالدين والذين يحتاجون جهود أخرى مصاحبه(Parent Magic Incorporation, 2004).

وبمراجعة نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها والتي اشتملت على استخدام برامج تدريبية لأسر الأطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية مصاحبة، يتضح لنا بأن مجمل الدراسات تفيد بأن تدريب الأسر بشكل عام يؤثر بفعالية في أداء أبنائهم. كما يتضح أيضا من الدراسات الأربعة الأخيرة فعالية طريقة العد في تحسين سلوكيات الاطفال الذين تدربت أسرهم عليها، وجدوى هذه الطريقة في تخفيض الضغوطات التي يمر بها الأهل أثناء تربيتهم لأبنائهم.
وهو ما شجع الباحثة لاستخدام طريقة العد في الدراسة الحالية كبرنامج تدريبي لأسر الاطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

إجراءات الدراسة :

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة 50 فردا من أولياء أمور الاطفال الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه في المملكة العربية السعودية. فقد تم الإعلان عن إعداد ورشة تدريبية حول طريقة العد في الصحف المحلية والانترنت قبل عرضها بوقت كافي. وقد حضر الورشة أولياء أمور من مناطق متعددة من المملكة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 24 فردا فقط من أفراد الأسر الذين حضروا للورشة التدريبية الخاصة بطريقة العد والذين كان عددهم 50 عند التدريب، وهم المجموعة التي استجابت للاستمارة التي أرسلت بعد ثلاثة أشهر من التدريب والذين أكدوا أنهم طبقوا ما تعلموه عن طريقة العد.

والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة الذين تم تدريبهم على طريقة العد والتي تكونت من 24 عضوا معظمهم كان من الآباء 45.8%، يليهم الأمهات 37.5% ثم الأقرباء 16.7% من أفراد العينة.

(1)

جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب صلة القرابة بالطفل

نوع القرابة	العدد	النسبة
الأم	9	%37.5
الأب	11	%45.8
قريب	4	16.7
المجموع	24	%100

وقد كانت أعمار الأطفال الذين تدرب أسرهم بطريقة العد تتراوح بين 2-12 سنه وهو العمر الذي تسمح به طريقة العد، ويتضح من الجدول رقم (2)بأن أكثر الأطفال الذين تدربت أسرهم على هذه الطريقة كانوا من مراحل عمرية تقع بين 8-12 سنه.

جدول رقم(2)

جدول يمثل أعمار الأطفال الذين تم تدريب أسرهم على طريقة العد

العمر	العدد	النسبة
5-2	2	%8
8-6	8	%35
12—9	13	%57
المجموع	23	%100

كما يمكن بالنظر للجدول رقم (3) التعرف على أكثر المشكلات السلوكية التي كان يعاني منها أطفال أسر هذه الدراسة والتي كانت تزعج الأهل وتستدعي علاج سريع لها

أدوات الدراسة:

شملت أدوات الدراسة كل ما يلي:

1. استبانه خاصة لتقييم مدى فعالية طريقة العد وأثرها على كل من الطفل وأسرته أعدتها الباحثة على ضوء مراجعة عدد من الاستمارات الخاصة بتقييم انطباعات أولياء الأمور والتي حرصت على أن تشتمل على فقرات تحدد سلوكيات الاطفال وفقرات أخرى تمثل ردود فعل الأهل تجاه طريقة العد وتأثيرها على الأبناء. وقد عرضت الاستمارة على 5 محكمين في مجال التربية الخاصة وتم تعديلها حسب ما اتفق عليه المحكمين.
2. ورشة تدريبية حول طريقة العد تشمل شرح عملي وعرض فيديو وعرض كمبيوتر لبرنامج التربية الفعالة للدكتور فيلان والذي يركز على استخدام أسلوب العد للأخطاء بدلا من الكلام الكثير والمجادلة مع الاطفال، بحيث تعد أخطاء الطفل إلى أن يصل إلى العدد 3 مع تجنب الانفعال أو الكلام أثناء العد. ومن ثم استخدام الحرمان والوقت المستقطع كعقاب للطفل على أخطائه، على أن يكون وقت العزل يتلاءم مع عمر الطفل بحيث لا يزيد عن دقيقه مقابل كل سنه من عمره. وتشترط هذه الطريقة عدم مناقشة

الطفل بما حدث من أخطاء قبل وبعد الانتهاء من معاقبتــه إلا فــي حالــة الأخطاء التي تحدث لأول مرة فان التوضيح للطفل يكون مختصر ومبسط.

3. مطوية توضح خطوات طريقة العد مصاحبه للورشــة للتــذكير بمفــردات الورشة.

خطوات الدر اسه:

- وزعت الباحثة استمارة لجمع معلومات أوليــه عــن المــشاركين لتسهيل عملية التواصل فيما بعد.
- قدمت الباحث الورشة على مدى ثلاثة ساعات ونصف لمدة يومين
- أتاحت الباحثة المجال للمناقشة والاستفسار حــول الورشــة أثنــاء الورشة وبعدها.
- قدمت الباحثة مطوية تشرح خطوات طريقة العد وشروط نجاحها.
- أعطت الباحثة رقم هاتفها للمشاركين للاستفسار حول طريقة العــد واستقبلت العديد من الاتصالات وتجاوبت معها.
- بعد مرور 3 أ شهر أرسلت الباحثــة الاســتمارة مــرة أخــرى للمشاركين بالورشة عن طريق الفاكس والايميل.
- جمعت الباحثة الاستمارات التي تــم الاســتجابة عليهــا وعــددها وقامت بتحليلها لاستخراج التكرارات والنسب المئوية للفقرات التي وردت في الاستمارة.

النتائج

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على فعالية تدريب أسر الأطفال الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه على طريقة العد وتأثير استخدام هذه الطريقة مع الأطفال في خفض السلوكيات المصاحبة للاضطراب. وللتأكد من مدى فعالية هذا الأسلوب في التربية فقد عملت الدراسة الحالية على الاجابه على عدد من الأسئلة المرتبطة بالبرنامج التدريبي كالتالي:

السؤال الأول:

ما مدى التزام أسر الأطفال الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه الذين تدربوا بطريقة العد بتطبيق خطوات وقواعد العد؟

يعتبر الالتزام بخطوات وقوانين طريقة العد من الأساسيات التي على ضوئها نستطيع الحكم على نتائج تطبيقها مع الأطفال. وحسب ما يشير إليه الجدول رقم (4) فان معظم الأسر التي تدربت على طريقة العد قد تمكنت من إتقان تطبيق خطوات وقوانين العد من شرح الأخطاء الجديدة للطفل (4.5) والاستمتاع مع الطفل وتعزيزه في المواقف الايجابية واللتان متوسطهما (4.7) و(4.4) ، مما يدل على الاستفادة من التدريب عند التطبيق العملي ويجعل فرص تغيير سلوك الأطفال أفضل. ويبدو من خلال الجدول أيضا بأن التعاون بين أفراد الأسرة لتطبيق طريقة العد كان من الجوانب الهامة التي لم تلقى تفعيلا كبيرا بين المتدربين على هذه الطريقة (3.2)، وكذلك تنبيه الطفل على أخطائه باستخدام العد والذي كان متوسط القيمة فيها يعتبر الأقل بين بقية النقاط(3.2)وهو من الأمور المتوقعة في طريقة العد حيث تتدخل العوامل الشخصية في السيطرة على الانفعال ، أما بخصوص التعاون بين أفراد الأسرة فان ظروف التدريب والتي في الغالب لا يحضرها إلا فرد واحد من أفراد الأسرة تجعل فرص المشاركة والتعاون بين أفراد الأسرة محدودة على الرغم من تزويد المتدربين بمطوية تذكيريه تساعد أيضا من لم يحضر التدريب للاستفادة منها.

جدول رقم (4)

مدى التزام الأسر بتطبيق خطوات طريقة العد بعد التدريب

خطوات العد	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	متوسط القيمة	الانحراف المعياري
التنبيه باستخدام العد	6	7	4	–	7	3.2	1.6
شرح الأخطاء الجديدة	16	7	–	–	1	4.5	0.9
الاستمتاع مع الطفل	17	7	–	–	–	4.7	0.5
تعزيز السلوك المقبول	15	5	2	2	–	4.4	1.00
التعاون بين أفراد الأسرة	9	4	7	4	–	3.8	1.2

السؤال الثاني:

ما مدى فعالية طريقة العد في تجنيب أولياء الأمور الأساليب السلبية في التعامل مع الأبناء الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت الانتباه بعد تدريبهم عليها ؟

من الجوانب الأساسية والايجابية في طريقة العد هو دفعها للوالدين لتجنب الأساليب السلبية في التعامل مع الأبناء كالصراخ و المجادلة والعقاب البدني كجزء من شروط تطبيقها ونجاحها مقابل استخدام العد والالتزام بالهدوء أثناء تربية الأطفال دون التراجع في العد لإشعار الطفل بجدية الإجراء. ويبدو من خلال الجدول رقم (5) بأن طريقة العد كانت ذات تأثير فعال على الأسر التي تدربت عليها حيث ساهمت في تخليصهم من الأساليب السلبية، إذ تشير نتائج هذا الجدول إلى تجنب معظم الأهالي للأساليب السلبية كالمجادلة والتي كان متوسط الاجابه عليها هو(2.2) والعقاب البدني للطفل قبل البدء

بالعد والذي حصل على (1.33)مما يشير إلى ضعف استخدام هذا البعد أيضا وكذلك الصراخ والذي متوسطه (1.6)وهو ما يدل على انخفاض استخدام هذا الأسلوب، كذلك فيما يتعلق بعدم الالتزام بالهدوء أثناء العد والذي يدل متوسط الإجابة عليه (1.6) على أن العكس هو ما حدث أي التزام الصمت وكذلك التراجع في تطبيق العد أثناء عد أخطاء الطفل والذي دل متوسطه على أنه لم يحدث مع معظم الأهالي (1.4) وهو ما يؤكد فعالية التدريب على طريقة العد في تغيير أساليب التعامل مع الأطفال. إلا أن بعض الأهالي وعلى الرغم من استخدامهم الصحيح لطريقة العد كانوا يلجأ ون للعقاب البدني كوسيلة لعلاج مشكلة الطفل حين يصل بالعد إلى ثلاثة (2.5)، وهي استراتيجيه خاطئة تدل بشكل واضح على عدم قدرة الأهل للسيطرة والتحكم بانفعالاتهم مما يتنافى مع قواعد طريقة العد.

جدول رقم (5)

مدى فعالية طريقة العد في تجنيب أولياء الأمور الأساليب السلبية في التعامل مع الأبناء

الأساليب السلبية	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	متوسط القيمة	الانحراف المعياري
المجادلة مع الطفل	1	1	7	8	7	2.2	1.1
العقاب البدني قبل العد	–	–	3	2	19	1.33	0.7
الصراخ على الطفل	–	2	1	6	15	1.6	0.9
تجاهل أخطاء الطفل	–	7	8	4	5	2.7	1.1
التراجع عن العد	–	–	2	5	17	1.4	0.6
عدم الالتزام بالصمت وعدم الانفعال	–	1	8	–	15	1.6	0.8
العقاب البدني بعد العد	2	5	7	–	10	2.5	1.4

السؤال الثالث:

ما هو تأثير تدريب الأهل على برنامج العد في تحسين صورة الطفل عن ذاته؟

فيما يتعلق بصورة الأطفال الذين تدربت أسرهم على طريقة العد عن ذاتهم بعد استخدامهم لهذه الطريقة معهم، تشير النتائج في الجدول رقم (6) إلى التغير الإيجابي في شخصية

الأطفال، حيث أصبحوا أكثر هدوءا (3.8) ويتصرفون بشكل لائق أمام الآخرين (4.1). كما يبدو بأن شكوى الأطفال وعدم رضاهم قد تقلصت عما كانت عليه قبل العـد(1.9). وبـدوا الأطفال بعد العد أكثر سعادة (4.0)ويتحدثون عـن أنفـسهم بـشكل مرضـي حـسب رأي الأهالي(3.9) على الرغم من أن بعض الأطفال قد حاولوا التلاعب واختبار الأهل للتأكد من مدى جدية الأهل في تطبيق طريقة العد(3.3). إلا إن معظم إجابات الأهل كانت بالنفي حول مدى كراهية الأطفال لطريقة العد (2.6) حيث أشار الأهل بأن أطفالهم أبدوا تقبلا وتغيرا نحو الأفضل في سلوكياتهم(4.1).

جدول رقم (6)

مدى تأثير طريقة العد على صورة الطفل عن ذاته

الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	متوسط القيمه	الانحراف المعياري
الالتزام بالهدوء	3	14	7	–	–	3.8	0.6
اختبار الأهل	1	11	8	3	1	3.3	0.9
كراهية طريقة العد	–	2	15	5	2	2.6	0.7
تغير السلوك السلبي للايجابي	9	9	6	–	–	4.1	0.8
التصرف بشكل لائق خارج المنزل	10	9	3	2	–	4.1	0.9
الإحساس بالسعادة	5	14	5	–	–	4.0	0.7
عدم الرضا والشكوى المتكرر	–	–	5	11	8	1.9	0.7
التحدث بشكل ايجابي عن الذات	2	18	4	–	–	3.9	0.5

السؤال الرابع:

ما هو تأثير تدريب الأهل على برنامج العد في تحسين علاقة الطفل بوالديه؟

إن العلاقة ألوالديه المرضية بين الأسرة وطفلها تحفز السلوك الايجابي وتجعل الحياة أكثر سعادة لكل الطرفين. وطريقة العد بلا شك تهدف إلى تحسين فرص إقامة علاقة أسريه ايجابية بين الطفل وأسرته من خلال حفظ كرامة الطفل واحترام حقوق الآهل كمسئولين عن الطفل. ومن خلال الجدول رقم (7) يمكننا القول بأن معظم الأسر التي تدربت على طريقة العد قد أبدت رضاها عن أداء طفلها بعد استخدام طريقة العد (4.4) وكذلك إحساسها بالتغير الايجابي في العلاقة ما بينهم وبين أطفالهم (4.2). كما أن جميع الأهالي في الدراسة الحالية أكدوا رغبتهم الاستمرار بتطبيق طريقة العد مع أطفالهم (4.7) مما يدل على رضاهم عن هذا الإجراء ونتائجه على الأبناء.

رقم (7)

مدى فعالية طريقة العد في تحسين علاقة الأهل بطفلهم بعد التدريب

الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	متوسط القيمة	الانحراف المعياري
تحسن العلاقة مع الطفل	7	15	2	–	–	4.2	0.6
الرغبة بالاستمرار بالعد للطفل	17	7	–	–	–	4.7	0.5
ميل الأهل للهدوء مع الطفل	9	9	6	–	–	4.1	0.8
رضا الأهل عن سلوك الطفل	10	13	1	–	–	4.4	0.6

السؤال الخامس:

ما هو تأثير تدريب الأهل على برنامج العد في تحسين علاقة الطفل بمن حوله؟

يشير الجدول رقم (8) غالى أن جميع المتدربين في هذه الدراسة من أسر لم يشعروا بتغير سلبي في سلوكيات الأطفال بعد استخدام طريقة العد (1.0), ولم يحدث توتر في

علاقته بالآخرين (1.8) بل أن علاقة الطفل بالآخرين من أخوه ومعلمين وأصدقاء قد أصبحت ايجابية (4.3)وكذلك ردود الأفعال المحيطة حول سلوك الطفل تدل على رضا الآخرين عن التغيرات التي حدثت في سلوك الطفل بعد تطبيق أسرته لطريقة العد (4.0)

جدول رقم (8)

تأثير استخدام طريقة العد في تحسين علاقة الطفل بمن حوله

الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	متوسط القيمة	الانحراف المعياري
التغير نحو ألسلبيه في التعامل مع الآخرين	–	–	–	1	23	1.0	0.2
ردود فعل ايجابية من الآخرين	9	12	3	–	–	4.3	0.8
توتر علاقة الطفل بالآخرين	–	–	2	15	7	1.8	0.6
رضا الآخرين عن سلوك الطفل	2	20	2	–	–	4.0	0.4

السؤال السادس:

ما هو تأثير تدريب الأهل على طريقة العد في تحسين أداء الطفل المدرسي؟

فيما يتعلق بالبعد الأكاديمي وإمكانية تأثير استخدام طريقة العد من الأهل مع الأبناء في تحسين الأداء الأكاديمي، فان الجدول رقم (9) يشير إلى تحسن عام لدى الأطفال في الأداء الأكاديمي (3.8)، إضافة إلى انطباعات ايجابية تصل لأولياء الأمور من المعلمين عن تغير ايجابي لدى الطفل في المدرسة (3.9). وقد يصعب علينا في هذه الدراسة تحديد مدى وطبيعة هذا التغير الايجابي في السلوك الأكاديمي حيث لم يتم تدريب المعلمين على طريقة العد ولم يتم إشراكهم في عينة الدراسة. ولكن المرجح أن تكون النتائج أكثر فعالية في المدرسة في حال تدريب المعلمين وإشراكهم في استخدام طريقة العد.

جدول رقم (9)

تأثير طريقة العد على الجانب الأكاديمي للأطفال الذين تدربت أسرهم على العد

الفقرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	متوسط القيمه	الانحراف المعياري
تحسن أداء الطفل الأكاديمي في المدرسة	5	5	5	1	1	3.8	1.1
انطباعات ايجابية عند المعلمين	4	7	5	1	1	3.9	0.9

مناقشة النتائج

يتضح من نتائج الدراسة الحالية والتي هدفت للتعرف على مدى فعالية طريقة العد في خفض السلوكيات المصاحبة لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه عند الأطفال، أن تدريب الأسر على كيفية توظيف طريقة العد مع الأبناء قد يلعب دورا فاعلا في تقليص السلوكيات السلبية لدى الأبناء وكذلك في زيادة رضي الأهل عن الدور الذي يقومون به مع أبنائهم. وهو ما يتفق مع نتائج دراسة برادلي (2003) عن تأثير طريقة العد على رضي الأهل عن أدائهم. كما بينت نتائج الدراسة الدور الذي تلعبه التربية الفعالة مع الأبناء في تحسين صورة الطفل عن ذاته وصورة الآخرين عنه مما يتفق مع نتائج جميع الدراسات السابقة التي أجريت حول طريقة العد كدراسة برادلي 2003، و موسهارت،2004، ودراسة مدينة البرتا 1990والدراسة التي أجريت في مستشفى الأطفال في تورنتو، من حيث التأثير ايجابي لاستخدام طريقة العد مع الأطفال في تحسين سلوكياتهم وصورتهم عن الذات.

كما يبدو بأن طريقة العد وعلى عكس الدراسات الأخرى التي استخدمت برامج تدريبية غير العد، أفادت في تغيير سلوكيات الطفل مع الآخرين غير الوالدين كالأخوة والأصدقاء والمعلمين، حيث تحسن أداء الطفل الأكاديمي في المدرسة وقلت شكوى الآخرين منه. وهو ما يتنافى مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي تضمنت برامج تدريبية أخرى غير طريقة العد كدراسة توتي (2003) والدراسة التي أجريت أيضا في الولايات المتحدة في أكثر من ولاية في نفس العام (2003) والتي أشارتا إلى عدم التحسن لأداء الأطفال في المدرسة أو لصورتهم عند المدرسين في المدرسة. وقد أكدت نتائج هذه الدراسة رغبة الأهل في

الاستمرار بطريقة العد لسهولتها وفعاليتها مع الأبناء. كما خرجت الدراسة بنتيجة هامه مفادها عدم كراهية الأطفال لأسلوب العد وهو ما يؤكد فعالية هذه الطريقة في تغيير أداء الأطفال مع المحافظة على شخصية الطفل وكرامته وتمكين الأهل من تحقيق التربية الفعالة للأبناء دون جهد وعناء.

توصيات الدراسة:

مع نهاية هذه الدراسة واعتمادا على ما جاء فيها من نتائج فان الباحثة توصي بما يلي:

1. ضرورة تكثيف برامج تدريب الأسرة على الطرق الفعالة في تربية الأبناء كطريقة العد.
2. ضرورة تدريب المعلمين والمعلمات في المدارس على استخدام الأساليب الفعالة في توجيه وتربية الأطفال كطريقة العد.
3. إجراء مزيد من الدراسات حول طريقة العد والطرق التدريبية الأخرى التي يمكن أن تسهل تربية الأطفال وتقلص مشكلاتهم السلوكية.
4. زيادة الاهتمام بالأساليب التطبيقية في تدريب الأسر والمعلمين والابتعاد عن التنظير لزيادة جدوى الأساليب العملية في التربية.
5. التوسع في إنشاء مراكز تدريب الأسرة والعمل على تفعيلها وتعميمها في كافة أنحاء المجتمع العربي.

المراجع:

Bradley,M. D., Bradley.Ann Jadaa, Brody Joel, Landy Sara, Tallett , Susan , Watsonm William, Shea Barbram and Stephens, Derek. 2003 Brief Psychoeducational Parenting program: An Evaluation and 1- Year Follow – up. Child Adolesc. Psychiatry, 42:10, October, 2003.

Child study center, 2004. ADHD not Just a school-day disorder. http:// .www.kidsource.com/health/all.day.adhd.html

GarbermFern & Smith, Michael, 2003. Behavior Training Helps ADHD Kids Symptomps, Parents Coping Skills.

Goldstein,Sam.& Goldstein, Michael.1992. Hyperactivity: Why wont my child pay attention? New York: John Willey and Sons, Inc.

Parents Magic Incorboration, 2004. Mooseheart Child City and School Study. www. Parent-magic.com.

Phelan, Thomas 1995. 1-2-3 Magic Effective Discipline for Children 2-12. Child Management Incorporation.U.S.A.

Roller Coaster,2003. Treatment of ADHD in children – Effective Therapies. Journal of Developmental and Behavioral Pediatrics. February 2003

The A.D.D.Center, 2004. Parenting Stress? http:// www. Addcentre.co.uk/ parentingstress.htm.

الحامد، جمال 2000. نقص الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال، جامعة الملك فيصل، نشرات كلية الطب ، الدمام.

الخشرمي، سحر ،2004. العلاج التربوي والأسري لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. ، دار المصمك للدعاية والإعلان، الرياض.

The Effect of Counting Technique in Decreasing the Symptoms of ADHD
An Action Study on a Sample of Saudi Families

Dr. Sahar Al- Khashrami
Associate prof.
Special Education Department
King Saud University

Abstract:

The study aimed at exploring the effect of counting technique(1-2-3) on the behavior of children with Attention Deficit Hyperactivity Disorder.

The study has adopted a method produced by Dr Thomas Phelan, that helps parents to deal positively with their children's behavior problems.

A group of parents was invited to attend an extensive workshop presented by the researcher, in Riyadh city, dealing with the counting technique. Those parents have implemented this technique with their children, with an open chance to communicate with the researcher to request further information.

The researcher developed a questionnaire to test the effect of the counting technique on the children's behavior. The study results showed positive improvement on children behavior, as well as, their relationship with their parents, relatives, and teachers.